

(قراءات إفريقية) واستراتيجيتها.. انتماء، وولاء، والتزام

أ. محمد العقيد

عضو هيئة تحرير مجلة قراءات إفريقية، ومسؤول المجلة في السودان

مقدمة:

من أي وقت مضى في تاريخ البشرية؛ وذلك لأسباب كثيرة، فقويت شوكته، وتعاضم دوره، وتجاوز أثره حدود الزمان والمكان، حتى لُقِّبت الصحافة بلقب: «صاحبة الجلالة»، ولما تملكه من قوة ونفوذ اصطلاح البعض على تسميتها باسم: «السلطة الرابعة». تعددت وسائل الإعلام، وكاد خطابها

لم يعد الإعلام مجرد وسيلة بسيطة وأداة تقتصر على تبادل المعلومات ونقل الأخبار؛ فقد تطورت صناعة الإعلام بشكل لم يسبق له مثيل؛ فتغيرت بنيته، وتعددت وظائفه، واتسعت مجالاته وأفاقه، وأصبح خطابه اليوم أكثر قوة ونفاذاً وأشدَّ فعالية وتأثيراً



،: وانبسطت من خلالها مضامين تيار العولمة الطاغية في شتى المجالات، وبخاصة الثقافية والفكرية والاجتماعية؛ حيث أصبح الطابع الحضاري والثقافي هو الغالب على التنافس بين الأمم والشعوب.

إن حضور الإعلام اليوم فاعلٌ وقويٌّ في كلِّ ما يشهده العالم من أحداثٍ وتغيّراتٍ كبيرةٍ ومهمّةٍ، ليس على مستوى الرصد والمتابعة والنقل، بل صناعتها وتحليلها وتطويرها: «حيث تلعب وسائل الإعلام دوراً ملموساً في تفاعل أعضاء الجماعات، والذي يؤدي إلى تكوين الرأي العام بكلِّ أنواعه، وعلى المستويات كافة المحلية، والإقليمية، والعالمية»^(١).

ولوسائل الإعلام تأثيرها في العلاقات على المستويات كافة مساهمة في تعزيزها أو توهينها بين الجماعات أو بين الدول، وفي إدارة الأزمات وحلِّ الخلافات أو تعقيدها؛ من خلال معالجاتها وأسلوب عرضها وتناولها وفقاً لأهدافها وما تتبناه من إيديولوجيات وتتبعه من سياسات، «وقد كان لوسائل الإعلام واهتمامها بالأزمات أثره في بروز أهمية مفهوم إدارة الأزمة مهما تضاءلت آثارها أو أحاطت بها حواجز العزلة والتجهيل...»^(٢)، وقد اعتبر الإعلام «مكوّنًا أساسياً من مكونات المزيج التكاملية في دراسة الأزمات»^(٣).

وفي ظلِّ تلاحق الأحداث والتطورات

يشمل كلَّ شيء، وهو خطابٌ مهني واحترافي وتقني، متنوع في خصائصه ومضامينه بحسب شرائح المجتمع وفتاته وقضايا الحياة ومشكلاتها، تتجسد فيه تقنيات صناعة الإعلام التي تجاوزت الإمكانيات التقليدية لـ «تقنية الاتصالات والمعلومات» وفتيات الآلة وإبداعها في تقديم الشكل والصورة وتعميق دلالات اللغة وإيحاءاتها، وتنظيم المحتوى وإمكانيات التعامل معه: وصولاً إليه، ونقلًا، وحفظاً، واسترجاعاً.. إلخ، فاستجمعت معطيات كثير من العلوم ووظفتها ضمن تقنيات خطابها: كعلم النفس، والعقل وطبيعة إدراكه وتعدد وظائفه وقدراته وإمكاناته، والاجتماع، والتربية (في الاتصال والتوجيه)، وخصائص العلوم في الضوء والصوت والفضاء وغيرها (في النقل والتأثير)؛ فهو محصلة (تقنية بينية عالية) من ذلك كله.

استوعبت وسائل الإعلام المتعددة في مضامين موادها وبرامجها الإعلامية مجالات الحياة المختلفة، وبالإضافة للإعلام العام ظهر الإعلام المتخصّص: المقروء منه وخاصة في المجالات، والمسموع والمرئي، بحسب تخصصات العلوم والمعارف والأنشطة المختلفة وفتات الناس وأعمارهم، وضاعف الإلكتروني من نفاذه فساعد على تجاوز خطابه ما يحول دون انتشار الورقي منه.

عده علماء التربية من أهم عواملها، وهو من أخطر وسائل التوجيه المعنوي والحرب النفسية، وتكوين الاتجاهات والرأي العام، تميز بحضور فاعل وتأثير قوي فيما سمي (ثورات الربيع العربي)، وهو اليوم أكثر التصاقاً بالعولمة (أداة ومضموناً)؛ حيث برز مسمّى: «الصحافة الكونية» Global Journalism

(١) صبحي عسيلة: الرأي العام، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دون رقم الطبعة وتاريخها، ص ١٤، و ص (١٤- ٢٥)، بتصرف.

(٢) هويدا مصطفى: الإعلام والأزمات المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط دون تحديد، ٢٠٠٩م،

(٣) هويدا مصطفى: الإعلام والأزمات المعاصرة، المصدر السابق.

وتحديد المواقف واتخاذ القرارات، وما يعانیه من استغلال بعض القوى المسيطرة عليه لخدمة مصالحها، وتقديم صورة للعالم أبعد ما تكون عن الحقيقة، لكي يتبين الدور المهم الذي تؤديه مجلة (قراءات إفريقية)، والاستراتيجية التي تنتهجها في ظل الأوضاع السابقة.

محاور الموضوع:

يبدأ الموضوع بالحديث عن إفريقيا والمشهد الإعلامي، ثم يتبعه عرض لاستراتيجية (قراءات إفريقية)، وتحليل لمكوناتها، انتهاء إلى ما تتميز به، وخصوصاً إلى ما بلغته من مكانة وهي تمضي في مسيرتها نحو «الريادة الإعلامية في الارتقاء بالوعي الصحيح للواقع الإفريقي وقضاياها من منظور إسلامي».

أولاً: إفريقيا والمشهد الإعلامي..

قراءة في المشهد الإعلامي المهم

بالشأن الإفريقي وواقعه:

أ - الإعلام الخارجي الموجه نحو القارة: يدرك المتابع للأحداث العالمية التي أعقبت هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م الخطورة التي تكمن وراء استخدام الغرب للإعلام واحتكار إنتاجه ووسائله ومواده للسيطرة على العالم عامة والعالم الإسلامي بصفة خاصة؛ ولذلك كانت (الهيمنة الإعلامية) من الأهداف الاستراتيجية التي ركز عليها؛ مستغلاً إمكاناته المادية وأدواته الإعلامية والمعلوماتية المتقدمة.

لقد نشأت تحت مظلة المخابرات الأمريكية منذ نهاية النصف الأول من القرن الماضي (المنظمة العالمية لحرية الثقافة)، وتشعّبت أذرعها الإعلامية من مجالات

والمخاطر المتزايدة التي يواجهها المجتمع الدولي، والحاجة إلى التعامل معها وصناعة القرارات السليمة بشأنها، أصبح دور الإعلام أعظم خطراً وأشدّ حرجاً؛ حيث يسهم في تحديد ذلك؛ لكونه يمثل - عند الكثيرين - مرجعية شاملة، ويعرض وجهات نظر كثيرة وسيناريوهات متعددة تساعد على تكوين نظرة، صائبة أو غير صائبة، لكيفية التعامل مع هذه التغيرات الكبيرة، والتأثير في موقف الرأي العام منها، ما يؤثر في صنع القرار.

ويتعاظم خطر وسائل الإعلام وأثرها حينما تدعو لأفكار هدامة، وتروج لغير الحقيقة؛ فتجعل من الحقّ باطلاً ومن الظلم عدلاً، أو تعتمد إلى جحود تاريخ بعض الشعوب والأمم أو تشويهه، وتعكس الصورة القائمة، أو تخفي المشرق الجميل، وتبرز القبيح منها وتضخمه على ضآلته لترسيخ صورة نمطية مزرية، كما هو شأن الإعلام المعادي مع الإسلام والمسلمين والقارة الإفريقية، وبخاصة الإعلام الغربي المسيطر ومضمونه الزائف الذي أوضحه ناعوم تشومسكي (المفكر الأمريكي) في كتابه (السيطرة على الإعلام)، وقد خلص فيه بعد أن أورد الكثير من الأمثلة التي تُبين حجم التضليل الذي يمارس على الجمهور، إلى نتيجة رئيسة، وهي: أنّ «صورة العالم التي تقدّم لعامة الجمهور أبعد ما تكون عن الحقيقة، وحقيقة الأمر عادةً ما يتم دفنها تحت طبقة وراء طبقة من الأكاذيب»^(١).

قدمنا هذا العرض عن الإعلام وأهميته وتطوره، ودوره الفاعل في صناعة الأحداث وتوجيهها، والتأثير في تشكيل العلاقات

(١) السيطرة على الإعلام، الرابط: <http://www.alukah.net/59097/culture/0>

حجم ما يشاهده العالم من الأفلام والبرامج والمسلسلات والمواد الإعلامية التي تصدرها الدول الغربية، وبخاصة الولايات المتحدة، إلى دول العالم أجمع.

وتعد إفريقيا ساحة رئيسة لهيمنة الإعلام الغربي؛ حيث يتجاذبها الإعلام الفرنكوفوني والأنجلوفوني، ومشروعه الثقافي العولمي



الهيئة العامة للإعلام في تونس

ذي الطابع الأمريكي.

ويمارس الإعلام الغربي دوراً فاعلاً في تحقيق جملة من الأهداف بالنسبة لإفريقيا، أبرزها:

- تأكيد تفوق الغرب بترسيخ فكرة التفوق الأزلي للرجل الأبيض، وأن الغرب هو مبتدأ الحضارة ومنتهىها، والترويج لأفكار وفلسفات هيجل وكانت وتوينبي وفوكوياما عبر مشروع العولمة، لتأكيد أن الغرب الأوروبي المسيحي هو قمة التاريخ والحضارة.

- فرض هيمنة الغرب وقيمه، وترسيخ التبعية له، والانتصار للرؤية الغربية عن التاريخ والحضارة والمدنية؛ فنظام الإعلام الغربي الراهن «يعمل على إبقاء نوع من الاستعمار السياسي والاقتصادي الثقافي

وصحف وإذاعات بثت اللغات في العالم، وهي لا تزال تعمل تحت مسميات أخرى، كما أن تركيبة النظام الإعلامي الحالي مكنت لوسائل الإعلام الغربي؛ حيث إن ٨٠٪ من تدفق الأنباء يصدر عن وكالات الأنباء الغربية الكبرى، وهي:

١ - رويترز

البريطانية.

٢ - وكالة

الصحافة الفرنسية.

٣ -

والأسيوشيتدبرس الأمريكية.

٤ - واليونائيتدبرس إنترناشيونال

الأمريكية.

وتسيطر البلاد الغربية على حوالي ٩٠٪ من أصل الطيف، بينما لا تملك البلدان النامية... الوسائل التي تحميها من الإذاعات الأجنبية.

وتسيطر أربع شركات غربية رئيسة على البث التلفزيوني ومجال الأخبار المصورة في العالم، وهي:

١ - وكالة الأخبار المصورة البريطانية.

٢ - واليونائيتدبرس الأمريكية.

٣ - والنيزوفيلم الأمريكية.

٤ - والوكالة الألمانية.

كما تبرز الهيمنة الغربية على الإعلام في

في البلدان النامية»^(١)، كما أنّ تقارير وسائل الإعلام الغربية عن إفريقيا تعكس نظرة الرأي العام الغربي ومفاهيمه، إذ تستخدم في خطاباتها مصطلحات: «الديمقراطية»، «الحرية»، «الديكتاتورية»، «الحكم الاستبدادي»، «المجتمع المدني»، «حرية الإنترنت»، «التطرف الإسلامي»، «الجندر»، «تمكين المرأة»...

- وفي جوانب القيم الأخلاقية الدينية والاجتماعية: يعمل الإعلام الغربي - ضمن عملية التفكيك والهدم وإعادة بناء المجتمعات وفق معايير، باستخدام التكنيكات السلوكية والنفسية في تحليل المجتمعات وفهمها - على توصيف المجتمعات الإفريقية، والإسلامية منها، ومعرفة مكامن القوة والضعف فيها، ومداخل التأثير عليها، وأهمها: طمس الهوية ومنظومة القيم الأخلاقية، والذي يعدّ عاملاً مؤثراً في سائر العوامل المتحركة في عمليات التنمية المجتمعية؛ فاستهدفت وسائله، وبخاصة المجالات المتخصصة بعض الشرائح الهشة كالمرأة والشباب، لنشر قيمه الدخيلة على المجتمع والأسرة، من خلال دعاوى الحرية والتطور والمساواة.. إلخ، ما أدى إلى خلخلة الكيانات وضعف العلاقات الاجتماعية، وظهور ممارسات وظواهر سلوكية منحرفة في أوساط الشباب، والفتيات بخاصة، وطغيان روح التمرد على الضوابط الاجتماعية والأخلاقية التي كانت سائدة، وغالباً ما يتم ربط (تخلف) الدول الإسلامية وتفسيره بسبب التمسك بقيم

الإسلام، ورفض قيم الغرب الاجتماعية والأخلاقية وغيرها.

- تكوين الصور النمطية المشوّهة لإفريقيا والإسلام والمسلمين وتاريخهم فيها، وترسيخها؛ فتعدّ إفريقيا من أكثر القارات استهدافاً للتشويه من قِبل وسائل الإعلام الغربية التي عملت على ترسيخ كثير من الصور النمطية السلبية stereotypes عن شخصيتها وهويتها وتاريخها، وبخاصة الإسلامي، وهذا الاستهداف أمر عميق الجذور ضارب بأبعاده في الفكر الغربي الديني والفلسفي والسياسي والاجتماعي، أفرزه الشعور بالتفوق الغربي واحتقار مَنْ سواه، وبخاصة الزنجي، وموقف الكنيسة وتعزيزها لدونية الإنسان الأسود، وتبرير استعباده، والعداء للإسلام والمسلمين، والرغبة في الهيمنة وبسط النفوذ، إضافة إلى تغلغل النفوذ الصهيوني القوي في وسائل الإعلام الغربية.

أمثلة من الصورة النمطية المشوّهة لإفريقيا في الإعلام الغربي:

بسبب ما سبق من أهداف للإعلام الغربي، وما يكمن وراءها من رؤى وفلسفات عنصرية غريبة، تتعرض إفريقيا لتدفق إعلامي غربي يتسم بعدم الموضوعية، وسيل من الهجمات الإعلامية الحاقدة، التي تعمل على تقديم صور نمطية سيئة للعالم عنها وعن الإسلام والمسلمين فيها: ديناً وتاريخاً وحضارة، وترسيخ تلك الصور المشوّهة، وقد ركزت وسائل الإعلام الجماهيرية، في حريها على الإسلام والمسلمين، على «نقل الصورة النمطية المشوّهة للإسلام والعرب في التراث الغربي؛ من دوائر الدراسات الاستشرافية والسياسية والأكاديمية؛ إلى الدائرة

(١) الشبكة الإسلامية، الصورة النمطية للإسلام والعرب في الحقبة المعاصرة، الرابط: <http://articles.islamweb.net/media/print.php?id=10763>

الأوسع والأرحب، وهي الدائرة الشعبية، واستطاعت... أن تجعلها ضمن اهتمامات الفرد الغربي، حتى أصبحت - وخصوصاً في وقت الأزمات - حديث المجالس والمنتديات الشعبية^(١).

ونلمس بوضوح تحييز مفردات الخطاب الإعلامي الغربي عبر وسائله المختلفة في تناولها لقضايا الراهن الإفريقي، وبخاصة تجاه المسلمين، فيما يقدمه من صور مضللة عنها، وهو ما يؤثر سلباً في المواقف منها والخيارات السياسية العامة بشأنها في العالم، ومن ذلك:

١ - تشويه حقيقة الإسلام وإثارة الكراهية ضد المسلمين: فقد جاء في إحدى المجلات: «... الإسلام أكثر أديان العالم عدوانية، يشحذ المؤمنين به (١,٢ مليار مسلم) بطاقة ثورية... وينفخون في أتون الكراهية للقيم الغربية، ويعتبرون أنفسهم رواداً ومجاهدين من أجل نظام عالمي إسلامي»، وتكتب مجلة (دير شبيجل) الألمانية المشهورة أن «الإيمان العميق بتعاليم الإسلام يتوجه نحو قهر غير المسلمين، فيوصي الرسول أتباعه برسالة عالمية تعتمد على القوة الغاشمة، كما هو مذكور في بعض آيات القرآن (١١)»^(٢).

٢ - الترويج لما يسمى بالإرهاب في شمال إفريقيا وتضخيم صورته المكذوبة: واعتباره مصدر ضغط ومخاوف على جنوب أوروبا، «وتصل المخاوف إلى قمة إثارتها عندما تزوج وسائل الإعلام الغربية بين عنصري

(الإرهاب) و (الكتل البشرية الإسلامية)، وبناءً على التزايد السكاني يرتفع الضغط الوهمي على البلاد الأوروبية، وتتوافد الكتل البشرية مرة كعمالة أجنبية، ومرة كلاجئين، وتقيم في أوروبا ومعها ثقافتها الأصولية المعادية للغرب دائماً... وعند هذه النقطة يتلاقى العداء للإسلام مع العداء للعالم الثالث؛ باعتبار أن موجات الهجرة واللجوء تهدد قلعة الرفاهية في أوروبا»^(٣).

٣ - أكذوبة «الإيدز من إفريقيا»: بسبب «أسطورة الإيدز من إفريقيا»، حسب إطلاق البروفيسور الألماني (ياكوب سيقال) عالم الكيمياء الحيوية، حيث يذكر: «الأفارقة الذين عاشوا في الغرب في بداية ثمانينيات القرن الماضي... بكثير من المرارة والألم الحملة الغوغائية التي سادت بعضاً من المجتمعات الغربية آنذاك، واستغلال العنصريين والنازيين لأكذوبة «الإيدز من إفريقيا» لنشر الرعب والكراهية ضد الأفارقة بطرح شعارات عنصرية على شاكلة: (أوقفوا الإيدز... أرجعوا Stop Aids... send the Niggers back to their Jungles)^(٤)، وفقد الكثير من الأفارقة في الغرب وظائفهم ومساكنهم وعلاقاتهم.

٤ - «القارة الميئوس منها»: ومن الصور السالبة التي تروجها كذلك وسائل الإعلام الغربية عن إفريقيا: «... ميادين الاقتصاد، ومرض ضعف المناعة المكتسب، والفساد في إفريقيا... «القارة الميئوس منها»... وتتمثل في صور الدمار البيئي الذي حلَّ بالقارة،

(١) الشبكة الإسلامية، الصورة النمطية للإسلام والعرب في الحقبة المعاصرة، المصدر السابق.

(٢) باسل حسين: الإسلام والإعلام الغربي... سوء فهم أم إساءة مقصودة، <http://alarabnews.com>

(٣) باسل حسين: الإسلام والإعلام الغربي، المصدر السابق.

(٤) انظر: الصور النمطية لإفريقيا والإفريقي في المخيلة الغربية، على الرابط: <http://www.sudanjem.org>

للسيطرة على وسائل الإعلام وخصوصاً في إفريقيا «تم إنشاء مركز تنصيري عالمي للإعلام في (كنشاسا)، الهدف منه تدريب الكتّاب الأفارقة، والناشرين الموزعين، والعاملين بالإذاعة والتلفزيون، لإعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وعلى وجه الخصوص البرامج الدينية لبثها في كل إفريقيا»^(٢).

هذه بعض ملامح المشهد الإعلامي الغربي المهتم بالشأن الإفريقي، وما يخدمه من أهداف التشويه والتغريب والعولمة والتنصير في القارة، وبقي استعراض المشهد الإعلامي الإفريقي - الإفريقي.

ب - المشهد الإعلامي الإفريقي - الإفريقي:

يعاني الإعلام الإفريقي - الإفريقي مشكلات عدة تجعله عاجزاً عن النهوض في ذاته، وعن المساهمة الإيجابية في نهضة قارته، أبرزها:

ضعف المؤسسات الإعلامية الإفريقية (العامّة والخاصّة) وضعف أدائها:

الإعلام الإفريقي في مجمله يفتقد المؤسسية، ويعاني سوء التخطيط والإدارة؛ فهو إمّا خاضع لنفوذ أسرة، أو مجموعات ضغط، أو بطانة المسؤول؛ ما أدى إلى تدني أدائه؛ لافتقار معظم مؤسساته المهنية والمسؤولية والعلمية، وضعف كفاءاتها، وعدم قدرتها على استيعاب الواقع الإفريقي وقضاياه، فأصبح أحد أبرز مشكلاته: ناهيك عن المساهمة في حلّها، والقيام بدور فاعل في تحقيق التنمية الشاملة في إفريقيا؛ فاهتمامه لا يعدو تحقيق المصالح الضيقة أو الذاتية القاصرة.

ويكون ذلك بعرض صور للأرض المتشققة، وعظام الحيوانات النافقة، والأطفال، والعجائز بشعرهم الأبيض وبطونهم المنتفخة التي حُرمت من الغذاء، وسرب من الذباب يغطي عيونهم... وبجانب تلك الصور نرى في كثير من الأحوال السادة: بوب قلدوف (Bob Geldof)، وبونو (Bono)، وغيرهم من أهل الموسيقى والقلوب الحانية، يتوسلون للضمير الإنساني لنجدة «إخوتنا في الإنسانية»، وبطبيعة الحال لا يأتي ذكر للأسباب التي أدت إلى هذه الكارثة البيئية في إفريقيا»^(١).

٥ - تقديم صورة مضلّة ضد المسلمين في إفريقيا الوسطى: ومن التحيز الإعلامي الواضح الموقف ضد المسلمين في إفريقيا الوسطى، والتعاطي السلبي تجاه ما تعرّضوا له من حملة تطهير دينية وإبادة جماعية، بل تعمّد الإعلام الغربي تقديم صورة مضلّة بتشويه الحقائق وقلب الموازين لتبرير الجرائم ضد المسلمين، كما عمل في سياق آخر على ترسيخ صورة سالبة عن تاريخ العلاقات العربية الإفريقية وتشويهه.

الإعلام الغربي وخدمة التنصير في إفريقيا:

وظفت المؤسسات الكنسية الإعلام بوصفه وسيلة فعّالة للتنصير في إفريقيا في أوساط المسلمين وغيرهم، واستخدمت في ذلك وسائله المتعددة، كمراكز الاتصال، والخدمات الإخبارية، والمطابع، ودور النشر، والصحف، والدوريات، واستديوهات الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، ومراكز إعداد الأفلام السينمائية، والفيديو.

وضمن مخططات مجلس الكنائس العالمي

(٢) إبراهيم علي محمد أحمد: التنصير والاختراق الأخلاقي الاستعماري في إفريقيا (الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية). <http://www.glo110.blogfa.com/post-356.aspx>

(١) انظر: الصور النمطية لإفريقيا والإفريقي في المخيلة الغربية، المصدر السابق.



أكثر من ٢٢ وكالة إفريقية، إلى الخصخصة؛ لضعف التمويل، وعدم التزام الدول الإفريقية بدفع الاشتراكات.

تبعيته للغرب وإعلامه الفرنكفوني والأنجلوفوني؛ وارتباط أنظمتها بالعالم الأوروبي عامة والدول المستعمرة خاصة، وتحويل الدول الإفريقية إلى مستهلك للإنتاج الإعلامي الغربي، ويعد ذلك من أسباب القضاء على السيادة الإعلامية الوطنية في إفريقيا، وطمس خصوصيات القارة الإفريقية المجسدة لشخصيتها، وبخاصة الإسلامية، وقد تم مؤخراً فرض سياسات التحرير في مجال الإعلام في إفريقيا، كما في الاقتصاد، خضوعاً للعولمة والليبرالية الغربية.

هيمنة النخب المستغربة على مؤسسات الإعلام ووسائله؛ واقتفاؤها أثر الإعلام الغربي، ونقلها لآراء الباحثين والكتّاب الغربيين، دون تدبر أو نقد لها، وما غرسه الغرب من مناهج وإيديولوجيات مختلفة في

وتعد إفريقيا أقلّ قارات العالم إنتاجاً لوسائل الإعلام والمعلومات واستهلاكاً لها، فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة استهلاك الصحف: (٤ في الألف)، حيث يوجد في القارة ١٧٥ صحيفة يومية، و ٣٠٠ دورية شهرية وأسبوعية.

كما أنّ التدفق البيئي (بين الدول الإفريقية) لا يزيد عن ٢٪،

وترجع أسباب هذا الضعف إلى ما يأتي: عدم الاستقرار السياسي، وسيطرة نظام الحزب الواحد والأنظمة العسكرية في معظم الدول الإفريقية.

ارتفاع نسبة الأمية ومعدلات الفقر.

ضعف الاستثمارات في المجال الإعلامي، وتدني الإمكانيات في تكنولوجيا الطباعة وصناعة الورق والأحبار.. إلخ.

الاتجاه نحو الخصخصة: مع غلبة الطابع الحكومي على ملكية وسائل الإعلام، فقد اتجهت (وكالة بانا) الإقليمية مثلاً، والتي تضم

ثانياً: مجلة قراءات إفريقية واستراتيجيتها:

أ - استراتيجية مجلة قراءات إفريقية:
تمثل الأطر العامة لاستراتيجية المجلة معالمها الرئيسية المميزة لها، ومن خلال قراءتها تبرز جملة من الحقائق، تكشف عن واقعيتها، وأنها استندت إلى دراسة موضوعية، ومعرفة عميقة ببيئة الإعلام الإفريقي، وما يعانيه من مشكلات وتحديات، وما يتوفر فيه من فرص وإيجابيات.

حدّدت المجلة رؤيتها في: «الريادة الإعلامية في الارتقاء بالوعي الصحيح للواقع الإفريقي وقضاياها من منظور إسلامي». وتمثّلت رسالتها في: العمل على تنمية وعي النّخب بالشأن الإفريقي وفق التزام قيمي ومهني.

وهي تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:
١ - توسيع آفاق المهتمين بالشأن الإفريقي حول الواقع الإفريقي وقضاياها.

٢ - تحليل الأبعاد التاريخية للواقع الإفريقي.

٣ - اقتراح حلول لعلاج المشكلات المتعلقة بالواقع الإسلامي في القارة.

٤ - تقديم رؤى استشرافية مستقبلية للقضايا الإفريقية المهمة.

٥ - التواصل مع المراكز البحثية والأقلام الإفريقية وتفعيلها.

وتسترشد بمجموعة من القيم والسياسات، تتمثل في:

١ - الموضوعية والتجرد وعدم التحيز.
٢ - التزام الأمانة العلمية والأطر الأخلاقية.

٣ - مراعاة الحقوق الفكرية والأدبية.
٤ - احترام الرأي الآخر.

البيئة الإفريقية، أدى كلّ ذلك إلى تناقض العقلية الإفريقية، وظهور خلافات جوهرية حول قضاياها ومشكلاتها في مجمل ما تتناوله وسائل الإعلام من قضايا القارة ومشكلاتها، بل تجاه هويتها وتاريخها.

قصور الرؤى والمناهج: ويتمثل في ضعف المنهجيات الإسلامية في معالجة قضايا القارة، وعدم ملائمة المنهجيات الغربية لجزئيتها ووضعيته ونشوتها في سياقات خاصة بها.

عدم وجود استراتيجية إعلامية إفريقية موحّدة: الأمر الذي قاد إلى مشكلات عملية أضعفت من تماسك كيان القارة ونسيج مجتمعاتها، ومواقفها تجاه التحديات الخارجية التي تواجهها.

عدم القدرة على القراءة الواعية والشاملة للمجتمع في مستوياته الثلاثة: (تأصيل قضاياها - التحولات المعاصرة - توجهات المستقبل)، وغلبة التركيز على النوع الأول من القراءة.

الافتقار للواقعية، والإغراق في التنظير، وكثرة النقد، والتخبط في مسألة الهوية.

لقد تسبب الإعلام الغربي والإفريقي الإفريقي في عملية التفتيت والتفكيك لكيانات المجتمع وإضعاف عناصر قوى الدولة الشاملة لارتباطه بولاءات خارجية أو انتماءات داخلية ضيقة.

والقراءة السابقة للمشهد الإعلامي الإفريقي وبيئته كشفت عن الحاجة الماسّة إلى ضرورة وجود الوسائل الإعلامية التي تنتمي إلى القارة الإفريقية ديناً وحضارة ووطناً، وتوالي حقوق شعوبها، وتلتزم بتقديم القراءة الصحيحة للواقع الإفريقي، فجاءت مجلة (قراءات إفريقية) لتقدم نموذجاً من النماذج الرائدة في هذا المجال.

٥ - التجدد والمواكبة.

وللنشر فيها شروط ومعايير، هي:

١ - الجذّة في الفكرة أو التناول، وعدم النشر المسبق.

٢ - الدقة والعمق في المضمون.

٣ - تجنّب التجريح والنقد.

٤ - عزو النصوص إلى مصادرها.

ب - ومن المعالم البارزة في هذه الأطر:

١ - الشأن الإفريقي:

الشأن الإفريقي الذي تتضمنه رسالة المجلة يعني أكثر من مجرد التعريف بالقارة وبموقعها الاستراتيجي، وأكثر من مجرد تسليط الضوء على ما تتمتع به من إمكانيات مادية وثراء وتنوع في بيئتها ومواردها الاقتصادية: فهذا ما يفيض به كثير من البحوث والدراسات.

إنّ الشأن الإفريقي الذي تتضمنه رسالة المجلة هو محور رؤية استراتيجية لمشروع نهضة تنموية إفريقية شاملة؛ يستوعب جميع المكونات وجميع المقومات: البشرية والمادية والمعنوية، وما تموج به القارة من أديان ومذاهب، وثقافات ولغات، وأعراق وأجناس، وعادات وتقاليد، وما فيها من خصوصيات، وما بينها من علاقات وتفاعلات، وقضايا القارة ومشكلاتها ومصادرها وأسبابها والتحديات التي تواجهها... إلخ، ويشمل ذلك تاريخها كله: (ماضيها، وحاضرها، ومستقبلها)، والانتماء للعالمين العربي والإسلامي، والحضارة الإنسانية بصفة عامة، وإرثها التاريخي، ومكانتها ودورها الحضاري، وإسهاماتها العلمية والمعرفية، وخصوصاً في ظلّ الإسلام والممالك الإسلامية، والتوقعات المستقبلية، والشخصية الإفريقية.. خصائصها وسماتها مواهبها

وإبداعاتها، وشعوبها بعاداتهم وتقاليدهم، ويشمل كيانات القارة ومنظمتها وتجمعاتها الإقليمية، ومشكلاتها، وعلاقاتها مع العالم شرقه وغربه وشماله.

٢ - التركيز على النّخب:

وهذا يدل على عمق إدراك بأهمية النّخب ودورها، وتعاضم هذا الدور وفعاليتها يتوقف على نوع تلك النّخب ومدى اهتمامها بشأن قارتها، ووعيتها بقضاياها ومشكلاتها، ومنظورها الذي تتبصر به هذا الشأن تاريخاً وواقعاً ومستقبلاً، وقديماً قال الأفوه الأودي^(١) أحد حكماء العرب في الجاهلية وسيّد قومه:

والبَيْتُ لَا يُبْتَغَى إِلَّا لَهُ عَمَدٌ

وَلَا عِمَادٌ إِذَا لَمْ تُرَسَّ أَوْتَادُ

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ

وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَهَالَهُمْ سَادُوا

تُلْفَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّشْدِ مَا صَلَحَتْ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَبِالْأَشْرَارِ تَتَقَادُ

إِذَا تَوَلَّى سَرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرَهُمْ

نَمَا عَلَى ذَلِكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَازْدَادُوا

إنّ مما يُستلهم في ذلك - قبل التجربة الإنسانية - السنّة الإلهية والحكمة الربانية في اصطفاء رسله من الملائكة والناس، وإعدادهم لدورهم القيادي في حمل الرسالة العظيمة المنوطة بهم، وتحقيق الأهداف التي توجّه حياة الإنسان نحو الغاية العظيمة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

ومن الوعي العميق بواقع القارة، والقراءة المستوعبة له، إدراك مكانة النّخب

(١) الأفوه الأودي: هو صلالة بن عمرو بن مالك، أبو ربيعة، (٥٠ قبل الهجرة / ٥٧٠م) من بني أود من مذحج، شاعر يمني جاهلي، لقّب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان. كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم، وهو يعدّ من شعراء العرب وحكّامها بما أشتل عليه شعره من الحكمة. انظر: ديوان الأفوه الأودي، تحقيق: د. محمد التونجي، ١٩٩٨م، دار صادر - بيروت.

كونه شرطاً أساسياً لمشروع نهضة القارة - يمثل معضلة حقيقية؛ فهناك صعوبة في قراءة الواقع الإفريقي في مستوياته الثلاثة: (تأصيل التاريخ - التحولات المعاصرة - توجهات المستقبل)، وهناك جهل وتجاهل لتاريخ القارة، وتزييف لحقائقه، وصور نمطية مشوهة لمعالم شخصيتها، وكل ذلك يحول دون استبانة التوجهات المستقبلية للواقع الإفريقي؛ كما أن القراءة الواعية لهذا الواقع تحتاج إلى خبرة كبيرة بطبيعة هذه القارة، واستيعاب لما تموج به من الأديان والمذاهب، والثقافات واللغات، والأعراق والأجناس، والعادات والتقاليد، والديانات، والإحاطة بمشكلاتها، ومعرفة مصادرها وأسبابها... إلخ، وفوق ذلك كله الاستناد إلى مصادر موثوقة ومعايير سليمة.

فالوعي بالواقع الإفريقي تكتنفه ضبابيات وغموض وقصور وتناقضات، مردها إلى قصور في الرؤى والمناهج؛ فالمنهجيات الغربية غير ملائمة لقراءة الواقع الإفريقي لجذئيتها ووضعيتها ونشوتها في سياقات خاصة بها، إضافة إلى عدم تجردها وعدم التزامها بالأمانة العلمية والأطر الأخلاقية، كما لاحظنا في قراءتنا للإعلام الغربي المهتم بالشأن الإفريقي من عدم الموضوعية وعدم الأمانة العلمية في معظم ما يصدر عنه من دراسات وقراءات عبر وسائله المختلفة، ويقتفي أثره الإعلام الإفريقي المستغرب.

والمعالجات الإسلامية لقضايا القارة ومشكلاتها يتسم كثير منها بعدم الدقة وعدم العمق في مضامين الأطروحات البحثية، والاقتصار والتركيز على النوع الأول من القراءة (تأصيل التاريخ)، مع ضعف في تحليل الأبعاد التاريخية، ويتبع ذلك عدم القدرة على

وأهميتها، ودورها في التنمية والبناء وفي القيادة والتوجيه، وأن مستقبل القارة رهن بوحي نخبها، فالنخبة تعني القيادة بحسب مجالاتها؛ ولذلك كانت صناعة النخب من أبرز ما خطط له الاحتلال؛ فاختر وأعد وحمل من أعددهم رسالة التبعية الشاملة في الفكر والثقافة والتربية والتعليم، والسياسة والاقتصاد، والقيم الأخلاقية والاجتماعية والعادات والسلوك، ووظف لاستمرار ذلك الإعلام بوسائله المختلفة، مع حرصه على ألا يكون ثمة خطاب يُوجّه للنخب غير خطابه الإعلامي.

تعد الاستراتيجية ذكية في رسالتها النوعية نحو القارة الإفريقية، والتي تتمثل في «العمل على تنمية وعي النخب بالشأن الإفريقي وفق التزام قيمى ومهنى»؛ فاستهداف النخب كسبب للقوى الفاعلة في المجتمعات الإفريقية، والمؤثرة في المستويات الأخرى في القطاعات المختلفة، وفي ذلك تجاوز لما يواجه الإعلام المقروء (المجلات والصحف خاصة) من مشكلات الأمية والفقر، كما يعدّ مدخلاً ذكياً يفضي إلى كل المجالات في الواقع الإفريقي: الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

وفي تنمية وعي تلك النخب وفق المنظور الإسلامى ضماناً لانتقال الوعي عبرها إلى الفئات الأخرى، وتوجيه لمسيرة التغيير والتنمية والبناء الوجهة الصحيحة، وخطوة عملية نحو التحرر من التبعية للغرب ومفاهيمه ومعاييرهم.

٣ - الوعي بالواقع الإفريقي.. ضبابيات ومعوقات:

إن الوعي بالواقع الإفريقي - بالرغم من

تقديم الحلول السليمة والرؤى الاستشرافية المستقبلية لقضايا القارة، كما أنّ الاعتماد على النقول أو القراءات الوصفية الجامدة في كثير من القراءات يفقدها الأصالة، والتجدد والمواكبة والإبداع.

٤ - الارتقاء بالوعي الصحيح للواقع الإفريقي وقضاياه:

في استراتيجية مجلة (قراءات إفريقية) وأطرها نلمس وعياً عميقاً، ليس فقط بمشكلات القارة وإنما أيضاً بمشكلات الإعلام الذي يتناولها ويسعى لمعالجتها وتقديم الحلول لها؛ فقد أدركت أنّ من أخطر مشكلات الواقع الإفريقي قصور الوعي بالواقع الإفريقي، وخصوصاً عند معظم النخب، وفي الإعلام المهتم به، والذي يعدّ واحداً من أهم ما ينبغي أن يسهم في تحقيقه. ولذلك كانت مهمة الارتقاء بالوعي الصحيح أهم أهداف (قراءات إفريقية)، وقد أكدت ذلك في رؤيتها، وفي رسالتها وفي أهدافها وقيمها وسياساتها وضوابط النشر فيها، وفي ذلك قراءة واعية لما يعانيه الإعلام الإفريقي، وما تحتاج إليه البيئة الإفريقية.

٥ - الوعي الصحيح بالواقع الإفريقي.. ومقوماته:

الوعي الصحيح بالواقع الإفريقي هو الوعي الذي يستند إلى رؤية كونية عميقة وشاملة، تتسم مرجعيتها بالمصداقية والتجرد، وتقوم تصوراتها للواقع الإفريقي.. وغيره، في شتى جوانبه، على حقائق ثابتة، ومنطق سديد، وهو يستوعب الواقع في إطار شامل، ويعتمد على منهج علمي وموضوعي في تفسيره وتحليله، يتجاوز الذاتية الضيقة والتحيز للطبقية والعرقية والثقافية، وليس ثمة مرجعية يتوافر فيها ذلك غير المنظور

الإسلامي؛ لذلك جاء النص عليه في رؤية المجلة: «الريادة الإعلامية في الارتقاء بالوعي الصحيح للواقع الإفريقي وقضاياه من منظور إسلامي».

٦ - المنظور الإسلامي.. أساس تنمية الوعي الصحيح والارتقاء به:

المنظور الإسلامي.. هو المعيار للارتقاء بالوعي الصحيح للواقع الإفريقي وقضاياه، فالوعي من المنظور الإسلامي يعني القراءة الموضوعية للواقع، في ظلّ ما يغلب على قراءاته من وعي زائف، والاستيعاب السليم والشامل والعميق لبيئته الداخلية والخارجية، وللحقائق والأحداث المتعلقة به.

ويتضمن ذلك كيفية تفاعل العقل مع معطيات البيئة والمجتمع وتحديد درجة هذا التفاعل؛ فهو يعتمد على الثوابت الإسلامية؛ مع الخصوصية المميزة للقارة والمتوافقة معها؛ بحيث يسهم في تصحيح مسيرتها، ويصبح أداة للحفاظ على التماسك الاجتماعي الداخلي، ويعكس وحدة الأمة، ويدافع عن خصوصيتها.

كما أنّ تسمية الأشياء وفق المنظور الإسلامي تعدّ من أهم مداخل الانتقال من الطبيعة إلى القيم والثقافة، ومن وسائل إغناء العلم والمعرفة، ومنظومة القيم، وإكسابها الحيوية وقوة الفاعلية، وذلك بوضعها في إطار موضوعي معبر، وبُعد عملي مؤثّر.

أما الصفة المميزة لمحتوى هذا الوعي؛ فتتجلى في الإدراك السليم للنخب لعلاقاتها بواقعها، وتعميق إحساسها بمسؤوليتها تجاهه، وواجبها ودورها في معالجة قضاياه ومشكلاته، ومنهجها في الإصلاح ومرجعيتها التي تجسّد علاقة الولاء والانتماء والالتزام بالإسلام، وتأكيد هوية القارة ليس

- نحو التصوّرات والمفاهيم السليمة في تناول القضايا وفهمها وتحليلها، والتعرف على طبيعة المشكلات وحقيقتها وأسبابها، والدوافع الحقيقية الكامنة من خلفها.

٧ - القيمة والمهنية:

من المحدّدات المهمّة التي تحكم نهج المجلة في قراءاتها أن تلتزم القيم الأخلاقية، ومنها: الأمانة، والإنصاف، واحترام الرأي الآخر، ومراعاة حقوق الآخرين. ومن الأسس المهنية: الموضوعية، والمنهجية، والدقّة، والعمق، والجدة، والأصالة، والتوثيق، وعزو النصوص إلى مصادرها.

كما أنّ المنظور الإسلامي يفيض بالموّجّهات القيمية الأخلاقية، والمحددات المهنية، ويعمق الالتزام بها.

٨ - التواصل مع المراكز البحثية والأقلام الإفريقية وتفعيلها:

نصّت مجلة قراءات إفريقية على ذلك في سياساتها، وهو اتجاه لتوحيد الجهود الإعلامية الإسلامية القائمة، والتنسيق بينها؛ ما يعدّ خطوة عملية لإيجاد إعلام إفريقي إسلامي قوي، بإقامة الشراكات الفاعلة مع الجهات المهتمة بالشأن الإفريقي، وتفعيل دور المؤسسات العلمية والكفاءات والقدرات البحثية من أبناء القارة، باعتبارها الأقدر والأكثر فاعلية في معالجة قضاياها؛ فإنهم جزء من نسيجها.. وأهل مكة أدري بشعابها.

٩ - إعلام واتصال:

جمعت مجلة قراءات إفريقية في استراتيجيتها بين الإعلام (Media) والاتصال (Communication)؛ بتأكيدا عليه وإتاحتها مساحة للتواصل وإبداء الرأي، وتعزيز مبدأ التكامل

للاعتبارات التاريخية في علاقتها العميقة به فحسب، وإنما للعلاقة المطلقة القائمة بين الإيمان والوجود كلّه، والتي تتجاوز الحدود الطبقيّة والعرقية والثقافية، وتساعد على الإحاطة بكلّ الواقع المحيط بالإنسان والمجتمع والطبيعة؛ فالوعي هنا يكون أكثر شمولاً وعمقاً وتنوعاً، وأشدّ ارتباطاً بالوجود الكوني كلّ، ويعكس ما ينبغي أن يكون عليه واقع القارة بصورة صحيحة، ويحقّق شروط نهضتها، ويوجه إلى المفهوم السليم للتنمية الشاملة فيها وأبعادها، وأولوياتها، وأيّ السبل أهدى إليها.

وهو بذلك يعالج تشوّهات الخطاب الإعلامي الإفريقي وتباين اتجاهاته وتناقضاته، وما نشأ عن ذلك من مشكلات عملية أضعفت من تماسك كيان القارة ونسيج مجتمعاتها، ومواقفها تجاه التحديات الخارجية التي تواجهها، كما يحقّق في المعالجات والقراءات ما تفقده من موضوعية وأمانة وتجرد بسبب القصور في الرؤى والمناهج، فهو يقوي ويعمّق الالتزام القيمي والمهني في ممارسات المجلة الإعلامية وتناولها لقضايا القارة ومواقفها العادلة والأخلاقية تجاهها.

إنّ المرجعية الموثوقة للباحث وال كاتب والقارئ تحقّق للمجلة مصداقية عالية ووحدة جامعة لقراءاتها؛ وإن اختلفت مجالاتها وتعدّدت موضوعاتها وتنوعت أقلامها، وتسهم في تحرير الإعلام الإفريقي من التبعية الإعلامية للغرب (الفرنكفونية والأنجلوفونية) والمشروع الأمريكي لعولمة القارة، كما أنها تساعد الباحث وال كاتب على الالتزام في تناول القضايا بالأمانة والموضوعية والتجرد، وتعيّنه بما يوجّه تفكيره - بمنهجية

تميّزها، ومن أبرزها ما يأتي:

١ - الواقعية:

فقد اعتمدت على قراءة الواقع الإفريقي وبيئة الإعلام الداخلية والخارجية، وتحليلها ودراستها، والعمل على تلبية متطلباتها، وسدّ حاجتها إلى إعلام نوعي متميّز.

٢ - المعيارية، ومصداقيتها: قامت على معيارية ذات مصداقية في انطلاق رؤيتها من المنظور الإسلامي، والدقة والبدهة، ومبادئ الهوية، وعدم التناقض؛ فاتسمت خطتها بالإحكام والتناسق بين أطرها الاستراتيجية ومضامينها.

٣ - المنهجية العلمية: بالتحرك ضمن إطار منظم ومنظم؛ بدءاً من منطلق، وانتهاءً بتحقيق غاية وريادة، وما بين ذلك سلسلة من ضوابط السير وفق منهجية متكاملة؛ ففي رؤيتها تسعى للريادة، ورسالتها وأهدافها تحدد الغاية وما تستجمعه من مفردات (أهداف) جزئية، والتأكيد من جانب آخر على الأسس المنهجية والمهنية والإجراءات المتعارف عليها عند إجراء البحوث، ومستوى وأساليب الكتابة والعرض.

٤ - مراعاة الأولويات: تقديم الأولويات يتضح في اهتمام المجلة بالنّخب، والعمل على الارتقاء بوعيها، والحرص على كسب قادة الرأي البارزين والمشهود لهم بالسيرة الطيبة، والباحثين المتخصصين والمتميزين، وإعطاء الأولوية للقضايا ذات البعد الاستراتيجي والأهمية لمستقبل القارة، وجعلها موضع اهتمام الدراسات الاستشرافية والاستراتيجية.

٥ - الانتماء والولاء والالتزام: ويتمثل في اهتمام المجلة في استراتيجيتها بالتأصيل التاريخي لقضايا القارة الإسلامية، وإبراز



وتبادل الخبرات على الصعيدين المحلي والدولي، وكسب مواقع التأثير باستهدافها المؤسسات والهيئات العلمية كالجامعات ومراكز البحوث والدراسات، والحكومات والمنظمات بكل أنواعها، والشبكات العامة والمتخصصة والتواصل معها؛ وهي تدرك أنّ ذلك يحقق لها الانسيابية ويطور قدراتها بشكل فائق في الوصول إلى مساحات هائلة من المتلقين، وقد هيأ لها ذلك - مع استقطاب الكفاءات العلمية والبحثية - أن تكون مجلة عالمية.

ثالثاً: عناصر تميّز المجلة ومكانتها؛

انطوت أطر الخطة الاستراتيجية للمجلة ضمناً على مقومات شخصيتها، وعناصر

التزامها باستراتيجيتها وأطرها ومفرداتها في قراءاتها المختلفة أن تقدّم خطاباً إعلامياً متفرداً تميّز بروح المسؤولية والجدية تجاه الواقع الإفريقي، والوعي العميق به وبقضايا ومشكلاته، والاستيعاب الشامل لها ولأبعادها المختلفة في طرحها (تأصيلها - وتحولاتها المعاصرة - وتوجهاتها المستقبلية)، والمنهجية القائمة على الأمانة العلمية والأخلاقية، والدقّة والعمق في معالجاتها.

شهد لها قراؤها بما بلغته من مكانة، واعترفت بمرجعيتها العلمية وموثوقيتها العديد من مراكز البحوث والدراسات والجامعات؛ فاعتمدت النشر فيها لأغراض الترقية وغيرها، بوصفها مجلة محكمة ذات مصداقية في مجال البحث العلمي، وقد أفادت بخدماتها في ذلك بعض الباحثين من أساتذة الجامعات.

وهي توزع بصورة منتظمة في عشرين دولة إفريقية، وبعض الدول خارج القارة، وقد أصبح لها العديد من الشراكات الفاعلة مع كثير من الجهات المعنية بالشأن الإفريقي، كما اتسع مدى تواصلها؛ ففي السودان وحده - على سبيل المثال - تتواصل مع قرابة مائة منفذ، ولها شراكات مع بعضها، تشمل:

الهوية الثقافية التي تشمل: المبادئ، والأفكار، والمعتقدات، والالتزامات، وترسيخ القيم، من خلال إعادة تنظيم العلاقة بين الثابت والمتغير، التي اختلت بسبب التغريب والمفاهيم المادية والعلمانية، وتقديم دراسات واقعية تجمع بين النقد والبناء، وإعادة تصحيح المفاهيم وتكوينها.

٦ - البعد العملي: فالقراءات فيها لغايات عملية وليست للترف الفكري والثقافي؛ حيث دعت مجلة قراءات إفريقية إلى تقديم الحلول العملية لمشكلات القارة، والرؤى الاستشرافية، والدراسات المستقبلية للقضايا الاستراتيجية، وهي بذلك تقدم مشروع نهضة شامل للقارة في إطار معرفي وعلمي وعملي متكامل ضمن استراتيجيتها.

٧ - تقديم منظومة معرفية وتنموية شاملة: ذات قوالب إعلامية متعددة محكومة

بسياسات راشدة، وقيم أخلاقية ومهنية سامية، وفق منظور كلي شامل يتسم بالمصداقية الإسلامية.

٨ - الأصالة والجدّة والإبداع: حيث اشترطت قراءات إفريقية ذلك، ضمن معاييرها لنشر ما تسطره أقلام الكتّاب والباحثين من بحوث ومقالات.

الخاتمة:

استطاعت المجلة بتوفيق من الله ثم



ورجالاته، وأموال المنصرين، ودجل القساوسة ومكر الساسة.

ولست أزعج أني من الملمين بشؤونهم الإفريقي على اتساعه، لذا اخترت الحديث عن مشكلة التصير، وغارة المنصرين، على هذه القارة المنكوبة من خلال دورية - فصلية - متخصصة في الشأن الإفريقي، ذخرت بعشرات المقالات والأبحاث في هذا الشأن، سيما حركات التصير وواقع المسلمين ومشكلاتهم وقضاياهم.

وهذه الدورية هي دورية (قراءات إفريقية)، فعلى قلة شهرة هذه الدورية المتخصصة، إلا أنها تعد من أكثر المنابر الفكرية اهتماماً وعرضاً وتحليلاً لشؤون القارة الإفريقية، حيث تُعنى بنشر الدراسات الوصفية والتحليلية والاستشرافية فيما يخص الرجل الإفريقي وقضاياهم وهمومهم، معتمدة في ذلك كله على رؤية إسلامية منضبطة.

وتعدّ مسألة التخصص ونشر الدراسات الإقليمية الدقيقة من أهم ما يميز هذه الدورية، فترى على صفحاتها كتاباً من السودان ومن نيجيريا وإثيوبيا والصومال والسنغال وأوغندا، ومن كافة الأقطار الإفريقية وغير الإفريقية؛ ممن لهم اهتمام بالشأن الإفريقي والإسلام والمسلمين في بلدان هذه القارة....».

والمجلة ماضية بمشيئة الله تعالى واعدة بمزيد من الارتقاء بتطوير استراتيجيتها من خلال التأكيد على جوانب قوتها ومعالجة ما قد يكون سبباً في نقص أو قصور فيما مضى، وباللغة التوفيق.

١ - عدداً من الوزارات والمؤسسات الحكومية، وسفارات وملحقيات لبعض الدول الإفريقية.

٢ - معظم الجامعات والكليات ومراكز البحوث والدراسات، ولها شراكات مع بعضها.

٣ - بعض مراكز الإنتاج الإعلامي، وعدداً من القنوات الفضائية والإذاعات، مع عقد شراكات مع بعضها.

٤ - عدداً كبيراً من الهيئات العلمية، والمنظمات، وإدارة المنظمات، وتتمتع بشراكات مع بعضها.

٥ - معظم المكتبات العامة ومكتبات الجامعات ومراكز البحوث والجامعات والصحف والمجلات .

٦ - استقطاب العديد من الكفاءات العلمية والقدرات البحثية من دول مختلفة معظمها إفريقية، مجلة عالمية الطابع، كما أنها أصبحت مهوى أفئدة طلاب العلم من أبناء القارة الإفريقية وغيرها.

وتذنبلاً للمقال ببعض ما يدل على مكانة المجلة - والشواهد في ذلك كثيرة - نقتطف بعض ما جاء في مقدمة الأستاذ/ رمضان الغنام لبحثه: (إفريقيا الواعدة والحراك التصيري)، المنشور على موقع (مركز الدراسات للتأصيل)، ورابطه: www.taseel.com

«ومن أخطر المشكلات وأكثرها تأثيراً في ساحة هذه القارة: مشكلة التصير وما يسبقها وما يلحقها من تدابير وإجراءات من قبل حملات المنصرين، ومن يقفون خلف هذه الحملات: فقارة إفريقيا مرتع خصيب لآلاف المنصرين منذ أمد بعيد، لهذا صارت هذه القارة من أكثر بقاع الأرض انشغالاً واشتغالاً بأنشطة التصير،